خُرُوجُ (المُفَاعَلَة) و(التَّفَاعُل) عَنْ بابهما وحُصولُهما مِنْ جانبٍ واحدٍ في القرآنِ الكريمِ

د. حمدي بدر الدين إبراهيم (*)

مقدمة

تستعمل صيغة (فَاعَلَ) لعدة معانٍ، منها: نسبة أصل الفعل إلى أحد الأمرين متعلقًا بالآخر للمشاركة صريحًا، فيجئ العكس ضمنًا، وتكونُ متعدّيةً نحو: ضاربته وشاركته وشاتَمْته، ومنها: جَعْل الشيء ذا أصله كأفعل، نحو راعِنا سمعك، أي: اجعله ذا رعاية لنا كأرعنا، وصَاعَرَ خدَّه، أي: جعله ذا صعر، وعافاك الله، أي جعلك ذا عافية، وعاقبت فلانا، أي: جعلته ذا عقوبة، ومنها: معنى فَعَلَ، ولا تكون متعدّية، نحو سافرت بمعنى سفرت: أي خرجت إلى السفر، ولا بد في سافرت من المبالغة، وقيل إن سَافَرَ خُصَّ بالمفاعلة اعتبارًا بأنّ الإنسان قد سَفَرَ عن المكان، والمكان سَفَرَ عنه.

وأكثر ما تجيء من اثنين، نحو: ضارَبْتُ وقاتَلْتُ، وقد تكون من واحد، نحو: عاقَبتُ وناولْت، وعافاه الله، وسافرْت، وظاهرْت عليه، وناعمْت وضاعفْت، ولعلَّ تسمية الشيء باسم مسبّبِهِ هو السرُّ في بناء المفاعلة من الأفعال التي تقوم أسبابُها بمفعولاتها، نحو عاقبتُ اللصَّ ونظائرِه؛ فإن قيام السرقة التي هي سببٌ للعقوبة باللص نُزّل منزلةَ قيام المسبَّبِ به وهي العقوبة؛ فصار كأنها قامت بالجانبين وصدَرَت عنهما؛ فَبُنيت صيغةُ المفاعلةِ الدالَّةِ على المشاركة بين الاثنين.

---

* – مدرس بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة .

ولا فرق من حيثُ المعنى بين (فَاعَلَ) وَ(تَفَاعَلَ) في إفادة كون الشيء بين اثنين فصاعدًا؛ فَ(تَفَاعَلَ) لِمُشَارَكَةِ أَمْرَيْنِ فَصَاعِدًا فِي أَصْلِهِ صَرِيحًا نَحْوَ تَشَارَكَا، ومعنى (ضَارَبَ زيد عمرًا) و(تضارب زيد وعمرو) شيء واحد، فمعنى التعلق والمشاركة في كلا البابين ثابت، فكما أن للمضاربة تعلقًا بعمرو صريحًا في قولك (ضارب زيد عمرًا) فكذا للتضارب في (تضارب زيد وعمرو) تعلق صريح به، وكما أن زيدًا وعمرًا متشاركان صريحًا في (تضارب زيد وعمرو) في الضرب الذي هو الأصل، فكذا هما متشاركان فيه صريحًا في (ضارب زيد عمرًا).

وعلى ذلك فإن (تفاعلْت) لا يكون إلا وأنت تريد فعل اثنين فصاعدًا، وقد يجيء (تفاعلْت) على غير هذا كما جاء عاقبته ونحوها، لا تريد بها الفعل من اثنين، وذلك قولك: تماريْت في ذلك، وتراءَيْت له وتقاضيْته، وتعاطيْت، ومن ذلك: تغافلْت، وتعاميْت، وتعاييْت، وتعاشيْت وتعارجْت، وتجاهلْت.

وَحَقِيقَةُ صِيغَةِ الْمُفَاعَلَةِ أَنْ تَدُلَّ عَلَى حُصُولِ الْفِعْلِ الْوَاحِدِ مِنْ فَاعِلَيْنِ فَأَكْثَرَ عَلَى وَجْهِ الْمُشَارَكَةِ فِي ذَلِكَ الْفِعْلِ، وذلك كما في قوله تعالى: "الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ... فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ، فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ"[1]؛ فقد أَسْنَدَ الرَّجْعَةَ إِلَى الْمُتَفَارِقَيْنِ بِصِيغَةِ الْمُفَاعَلَةِ لِتَوَقُّفِهَا عَلَى رِضَا الزَّوْجَةِ بَعْدَ الْبَيْنُونَةِ.

والأمر نفسه مع صيغة (التفاعُل)، كما في قوله عز وجل: "وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ"[2]؛ فالتَّعَارُفُ: تَفَاعُلٌ مِنْ عَرَفَ، أَيْ يَعْرِفُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ مَنْ كَانَ يَعْرِفُهُ فِي الدُّنْيَا، وَيَعْرِفُهُ الْآخَرُ كَذَلِكَ. وقوله تبارك وتعالى: وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا"[3]؛ فالتَّحَاوُرُ تَفَاعُل مِنْ حَارَ إِذَا أَجَابَ، وهو حُصُولُ الْجَوَابِ مِنْ جَانِبَيْنِ، فَاقْتَضَى مُرَاجَعَةً بَيْنَ شَخْصَيْنِ[4].

ولأن الْمُفَاعَلَة تَقْتَضِي تَكَرُّرَ الْفِعْلِ مِنْ فَاعِلَيْنِ فَإنها إِذَا أُخْرِجَتْ عَنْ بَابِهَا بَقِيَ التَّكَرُّرُ فَقَطْ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ لِلْفَاعِلِ، ثُمَّ أُرِيدَ مِنَ التَّكَرُّرِ لَازِمُهُ وَهُوَ الْمُبَالَغَةُ وَالتَّحَقُّقُ؛ فَتَكُونُ بِمَنْزِلَةِ التَّوْكِيدِ اللَّفْظِيِّ.

ويتناول البحث الاستعمال القرآني لصيغتي (المُفَاعَلَة) و(التَّفَاعُل)، وحُصولهما مِنْ جانبٍ واحدٍ من خلال النقاط التالية:

أولًا: أفعال جاءت على (فَاعَلَ) أو(تَفَاعَلَ)، ولم يُسْمَع لها فعل مجرّد على (فعَلَ).

ثانيًا: أفعال جاءت على (فاعَلَ) أو(تَفَاعَلَ) بمعنى (فَعَلَ) والمعنى واحد.

ثالثًا: أفعال جاءت على (فاعَلَ) أو(تَفَاعَلَ) بمعنى (فَعَلَ) لإفادة المبالغة.

أولًا: أفعال جاءت على (فَاعَلَ) أو(تَفَاعَلَ)، ولم يُسْمَع لها فعل مجرّد على (فعَلَ):

(١)جَادَلَ:

في قوله تعالى: "مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا"[٥] الْمُرَادُ بِالْمُجَادَلَةِ هُنَا الْمُجَادَلَةُ بِالْبَاطِلِ بِقَرِينَةِ السِّيَاقِ؛ فَمَعْنَى "فِي آيَاتِ اللَّهِ": فِي صِدْقِ آيَاتِ اللَّهِ، بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ: "تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ"[٦]؛ فَتَعَيَّنَ تَقْدِيرُ مُضَافٍ دَلَّ عَلَيْهِ الْمَقَامُ كَمَا دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: "يُجادِلُنا فِي قَوْمِ لُوطٍ"[٧]، عَلَى تَقْدِيرِ: فِي إِهْلَاكِ قَوْمِ لُوطٍ، فَصِيغَةُ الْمُفَاعَلَةِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْفِعْلِ مِنْ جَانِبٍ وَاحِدٍ لِإِفَادَةِ التَّكَرُّرِ مِثْلَ: سَافَرَ، وَعَافَاهُ اللَّهُ، وَهُمْ يَتَلَوَّنُونَ فِي الِاخْتِلَاقِ وَيُعَاوِدُونَ التَّكْذِيبَ وَالْقَوْلَ الزُّورَ، مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِمْ: "أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ"[٨]، "سِحْرٌ مُبِينٌ"[٩] ، "بِقَوْلِ كاهِنٍ"[١٠] ، "بِقَوْلِ شاعِرٍ"[١١]، لَا يَنْفَكُّونَ عَنْ ذَلِكَ.

وَمِنَ الْمُجَادَلَةِ سؤالهم الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِآيَاتٍ كَمَا يَقْتَرِحُونَ، نَحْوَ قَوْلِهِمْ: "لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا"[١٢]، الْآيَاتِ، وَقَوْلِهِمْ: "لَوْلا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً"[١٣]، الْآيَاتِ.[١٤] وَلَمْ يُسْمَعْ لِلْجَدَلِ فِعْلٌ مُجَرَّدٌ أَصْلِيٌّ، وَالْمَسْمُوعُ مِنْهُ (جَادَلَ)؛ لِأَنَّ الْخِصَامَ يَسْتَدْعِي خَصْمَيْنِ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: جَدَلَهُ فَهُوَ بِمَعْنَى غَلَبَهُ فِي الْمُجَادَلَةِ، فَلَيْسَ فِعْلًا أَصْلِيًّا فِي الِاشْتِقَاقِ[١٥].

(٢) **حاجَّ**:

في قوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ"[١٦] مَعْنَى حَاجَّ: خَاصَمَ، وَهُوَ فِعْلٌ جَاءَ عَلَى زِنَةِ الْمُفَاعَلَةِ، وَلَا يعرف لحاجّ فِي الِاسْتِعْمَالِ فِعْلٌ مُجَرَّدٌ دَالٌّ عَلَى وُقُوعِ الْخِصَامِ، والْحُجَّة فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْبُرْهَانُ الْمُصَدِّقُ لِلدَّعْوَى، وحَاجَّ لَا يُسْتَعْمَلُ غَالِبًا إِلَّا فِي مَعْنَى الْمُخَاصَمَةِ؛ قَالَ تَعَالَى: وَإِذْ يَتَحاجُّونَ فِي النَّارِ"[١٧] مَعَ قَوْلِهِ: إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ"[١٨] ، وَالْأَغْلَبَ أَنَّهُ يُفِيدُ الْخِصَامَ بِبَاطِلٍ، قَالَ تَعَالَى: وَحاجَّهُ قَوْمُهُ قالَ أَتُحاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدانِ"[١٩] وَقَالَ: "فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ"[٢٠]، وَالْآيَاتُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ؛ فَمَعْنَى "الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ" أَنَّهُ خَاصَمَهُ خِصَامًا بَاطِلًا فِي شَأْنِ صِفَاتِ اللَّهِ رَبِّ إِبْرَاهِيمَ.[٢١]

وفي قوله تعالى: "لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ"[٢٢] صِيغَةُ الْمُفَاعَلَةِ غَيْرُ مَقْصُودٍ بِهَا حُصُولُ الْفِعْلِ مِنْ جَانِبَيْنِ بَلْ هِيَ لِتَأْكِيدِ الِاحْتِجَاجِ أَيْ لِيَحْتَجُّوا عَلَيْكُمْ بِهِ؛ أَيْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ.[٢٣]

(٣)**راءَى**:

في قوله تعالى: "وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ"[٢٤] (يُراؤُونَ) فِعْلٌ يَقْتَضِي أَنَّهُمْ يُرُونَ النَّاسَ صَلَاتَهُمْ وَيُرِيهِمُ النَّاسُ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، فَالْمُفَاعَلَةُ هُنَا لِمُجَرَّدِ الْمُبَالَغَةِ فِي الْإِرَاءَةِ، وَهَذَا كَثِيرٌ فِي بَابِ الْمُفَاعَلَةِ[٢٥].

وفي قوله تعالى: "وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ"[٢٦] الرئاء – بِهَمْزَتَيْنِ– أُولَاهُمَا أَصِيلَةٌ وَالْأَخِيرَةُ مُبْدَلَةٌ عَنِ الْيَاءِ لِوُقُوعِهَا مُتَطَرِّفَةً أَثَرَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ، وَوَزْنُهُ (فِعَالٌ): مَصْدَرُ رَاءَى= فَاعَلَ مِنَ الرُّؤْيَةِ، وَيُقَالُ: مُرَاآةٌ، وَصِيغَةُ الْمُفَاعَلَةِ فِيهِ مُبَالَغَةٌ، أَيْ بَالَغَ فِي إِرَاءَةِ النَّاسِ عَمَلَهُ مَحَبَّةً أَنْ يَرَوْهُ لِيَفْخَرَ عَلَيْهِمْ[٢٧].

وفي قوله تعالى: "الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ"[٢٨] (يراءون): يَقْصِدُونَ أَنْ يَرَى النَّاسُ أَنَّهُمْ عَلَى حَالٍ حَسَنٍ، وَهُمْ بِخِلَافِهِ؛ لِيَتَحَدَّثَ النَّاسُ لَهُمْ بِمَحَاسِنَ مَا هُمْ بِمَوْصُوفِينَ بِهَا؛ وَلِذَلِكَ كَثُرَ أَنْ تُعْطَفَ السُّمْعَةُ عَلَى الرِّيَاءِ فَيُقَالُ: رِيَاءٌ وَسُمْعَةٌ، وَهَذَا الْفِعْلُ وَارِدٌ فِي الْكَلَامِ عَلَى صِيغَةِ الْمُفَاعَلَةِ وَلَمْ يُسْمَعْ مِنْهُ فِعْلٌ مُجَرَّدٌ؛ لِأَنَّهُ يُلَازِمُهُ تَكْرِيرُ الْإِرَاءَةِ[٢٩].

(٤) مارَى-تَمارَى:

الْمِرْيَةُ: الشَّكُّ، وَقَدْ جَاءَ فِعْلُهَا عَلَى وَزْنِ فَاعَلَ أَوْ تَفَاعَلَ وَافْتَعَلَ، وَلَمْ يَجِئْ عَلَى وَزْنٍ مُجَرَّدٍ؛ لأنّ أصل المُرَاد الْمُجَادَلَةُ وَالْمُدَافَعَةُ مُسْتَعَارًا مِنْ مَرَيْتُ الشَّاةَ إِذَا اسْتَخْرَجْتُ لَبَنَهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: لَا يُجَارَى وَلَا يُمَارَى. وقد أَطْلَقَ الْمِرَاءَ عَلَى الْمُجَادَلَةِ بِطَرِيقِ الْمَجَازِ، ثُمَّ شَاعَ فَصَارَ حَقِيقَةً لَمَّا سَاوَى الْحَقِيقَةَ[٣٠]، وَفِي الْقُرْآنِ: "فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا"[٣١] "أَفَتُمارُونَهُ عَلى مَا يَرى"[٣٢] "وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنا فَتَمارَوْا بِالنُّذُرِ"[٣٣]

ويحتمل المعنيين في قوله تعالى: "فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى"[٣٤]، فَإِنْ كَانَ الْخِطَابُ بِقَوْلِهِ: (رَبِّكَ) لِلنَّبِي –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– كَانَ تَتَمارى مُطَاوِعَ مَارَاهُ، مِثْلُ التَّدَافُعُ مُطَاوِعُ دَفَعَ، وَالْمَعْنَى: فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ يُشَكِّكُونَكَ، أَيْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُشَكِّكُوكَ فِي حُصُولِ آلَاءِ رَبِّكَ الَّتِي هِيَ نعم النبوة، وَالَّتِي مِنْهَا رُؤْيَته جِبْرِيلَ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَإِنْ كَانَ الْخِطَابُ لِغَيْرِ مُعَيَّنٍ كَانَ (تَتَمارى) تَفَاعُلًا مُسْتَعْمَلًا فِي الْمُبَالَغَةِ فِي حُصُولِ الْفِعْلِ، وإسنادُ فعلِ التَّمارِي إلى الواحدِ باعتبارِ تعددِه بحسبِ تعددِ متعلقِه؛ فإنَّ صيغةَ التفاعلِ وإن كانتْ موضوعة لإفادة صدور الفعل عن المتعدد ووقوعه عليه بحيث يكونُ كلٌّ منْ ذلك فاعلًا ومفعولًا معًا، لكنها قد تجرد عن المعنى الثاني فيراد بها المعْنى الأول فقط، كما في يتداعونهم أي يدعونهم، وقد تُجرّد عنه أيضًا فيُكتفى بتعدد الفعل بتعدد متعلّقه، كما هنا؛ فإن المِراء متعددٌ بتعدد الآلاء[٣٥].

(٥) نادَى:

النِّدَاءُ: الْكَلَامُ الدَّالُّ عَلَى طَلَبِ الْإِقْبَالِ، وَأَصْلُهُ: جَهْرُ الصَّوْتِ لِإِسْمَاعِ الْبَعِيدِ، فَأُطْلِقَ عَلَى طَلَبِ إِقْبَالِ أَحَدٍ مَجَازًا مُرْسَلًا، وَمِنْهُ: "إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ"[٣٦]، وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ النَّدَى– بِفَتْحِ النُّونِ وَبِالْقَصْرِ– وَهُوَ بُعْدُ الصَّوْتِ، وَلَمْ يُسْمَعْ فِعْلُهُ إِلَّا بِصِيغَةِ الْمُفَاعَلَةِ، وَلَيْسَتْ بِحُصُولِ فِعْلٍ مِنْ جَانِبَيْنِ بَلِ الْمُفَاعَلَةُ لِلْمُبَالَغَةِ، ومنه قَوْله تَعَالَى: "وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ

الطُّورِ الْأَيْمَنِ"[٣٧] وقوله: "كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِما لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعاءً وَنِداءً"[٣٨]، وَقَوْله: "رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِيًا يُنادِي لِلْإِيمانِ"[٣٩].[٤٠]

ثانياً: أفعال جاءت على (فاعَلَ) أو(تَفَاعَلَ) بمعنى (فَعَلَ)، والمعنى واحد:

(١)آزَرَ:

في قوله تعالى: "وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ"[٤١] آزَرَهُ: أعانه وقَوَّاهُ، وَهُوَ مِنَ الْمُؤَازَرَةِ بِالْهَمْزِ، وَهِيَ الْمُعَاوَنَةُ، وأصله من شدّ الإزار، وَصِيغَةُ المفاعلة فِي "فَآزَرَهُ" مُسْتَعَارَةٌ لِقُوَّةِ الْفِعْلِ، مِثْلَ قَوْلِهِمْ: عَافَاكَ اللَّهُ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: "وَبارَكَ فِيها"[٤٢]؛ ولذلك قَرَأَ الجُمْهُورُ: "فَآزَرَهُ"، وقَرَأَهُ ابْنُ ذَكْوانَ عَنِ ابْنِ عامِرٍ: "فَأَزَرَهُ" بِدُونِ ألِفٍ بَعْدِ الهَمْزَةِ، والمَعْنى واحِدٌ.[٤٣]

(٢)بَادَرَ:

في قوله تعالى: "وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا"[٤٤] (الْبِدَارُ) والمبادرة: المسارعة، مَصْدَرُ بَادَرْتُ، وهي لأصل الفعل هنا، أي أن الفعل من واحد، وتصح المفاعلة الَّتِي تَكُونُ بَيْنَ اثْنَيْنِ؛ لِأَنَّ الْيَتِيمَ مَارٌّ إِلَى الْكِبَرِ، وَالْوَلِيَّ مَارٌّ إِلَى أَخْذِ مَالِهِ، فَكَأَنَّهُمَا يَسْتَبِقَانِ، أو أن يبادر الولي أخذ مال اليتيم واليتيم يبادر نزعه منه[٤٥].

(٣)جَاوَزَ:

في قوله تعالى: "وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرائيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ"[٤٦] (المجاوزة): البعد عن المكان عقب المرور فيه، يقال: جاوز بمعنى جاز، كما يقال: عالى بمعنى علا، وفعله متعدّ إلى واحد بنفسه، وإلى المفعول الثاني بالباء[٤٧]، فجازَ الطريقَ: لزم جوزه، أي وسطه –كما في المفردات[٤٨]– قال الجوهري: "وجاوَزْتُ الشيءَ إلى غيره وتَجاوَزْتُهُ بمعنىً، أي جُزْتُهُ"[٤٩].

(٤)تَدَايَنَ:

في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ"[٥٠] (التَّدَايُنُ) تَفَاعَلٌ، وَأُطْلِقَ هُنَا–مَعَ أَنَّ الْفِعْلَ صَادِرٌ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ جِهَةُ الْمُسَلِّفِ– لأنّك

تَقول ادّان مِنْهُ فَدَانَهُ، فَالْمُفَاعَلَةُ مَنْظُورٌ فِيهَا إِلَى الْمُخَاطَبِينَ، وهم مَجْمُوعُ الْأُمَّةِ لِأَنَّ فِي الْمَجْمُوعِ دَائِنًا وَمَدِينًا، فَصَارَ الْمَجْمُوعُ مُشْتَمِلًا عَلَى جَانِبَيْنِ، وَلَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْمُفَاعَلَةَ عَلَى غَيْرِ بَابِهَا كَمَا تَقُولُ تَدَايَنْتُ مِنْ زِيدٍ.[٥١]

(٥)**تساءل**:

في قوله تعالى: "فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ. عَنِ الْمُجْرِمِينَ"[٥٢] ليس المرادُ بتساؤلهم أنْ يسألَ بعضُهم بعضًا على أنْ يكون كلُّ واحد منهم سائلًا ومسؤولًا معًا، بلْ صدورُ السؤالِ عنْهم مجردًا عن وقوعه عليهم، فمعنى "يتساءلونَ عَنِ المجرمين": يسألونُهم عن أحوالهم؛ فإن صيغةَ التفاعلِ –وإن وضعتْ في الأصل للدلالةِ على صدورِ الفعلِ عن المتعدد ووقوعه عليه معًا بحيثُ يصير كلُّ واحدٍ من ذلك فاعلًا ومفعولًا معًا، كما في قولك: تراءى القوم، أي رأى كلُّ واحد منهم الآخَرَ– قد تجردُ عن المعْنى الثانِي ويقصد بها الدلالةُ على الأولِ فقط، فيراد بها مجردُ صدورِ الفعلِ عن المتعددِ عاريًا عن اعتبارِ وقوعِه عليهِ؛ فيُذْكر للفعلِ حينئذٍ مفعولٌ واحد أو متعدد، كما في قولِك: تراءوا الهلالَ، وقوله تعالى: "عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ"[٥٣]، وربَّما تجردَ عن صدور الفعل عن المتعدد أيضًا فيرادُ بها تعددُه باعتبارِ تعددِ متعلَّقِه مع وحدةِ الفاعلِ، كما في قولِه تعالَى: "فَبِأَيّ الاء رَبّكَ تتمارى"[٥٤].

(٦)**ضارَّ**:

في قوله تعالى: "لا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ"[٥٥] (تُضَارَّ) مَسْلُوبُ الْمُفَاعَلَةِ مُرَادٌ مِنْهُ أَصْلُ الضُّرِّ، فَيَصِيرُ الْمَعْنَى: لَا تَضُرُّ الْوَالِدَةُ وَلَدَهَا وَلَا الْمَوْلُودُ لَهُ وَلَدَهُ، أَيْ لَا يَكُنْ أَحَدُ الْأَبَوَيْنِ بِتَعَنُّتِهِ وَتَحْرِيجِهِ سَبَبًا فِي إِلْحَاقِ الضُّرِّ بِوَلَدِهِ، أَيْ سَبَبًا فِي إلجاء الآخر إِلَى الِامْتِنَاعَ مِمَّا يُعِينُ عَلَى إِرْضَاعِ الْأُمِّ وَلَدَهَا؛ فَيَكُونُ فِي اسْتِرْضَاعِ غَيْرِ الْأُمِّ تَعْرِيضُ الْمَوْلُودِ إِلَى الضُّرِّ، وَنَحْوِ هَذَا مِنْ أَنْوَاعِ التَّفْرِيطِ[٥٦].

وفي قوله تعالى: "وَلا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا"[٥٧] (الضِّرَارُ): مَصْدَرُ ضَارَّ، وَأَصْلُ هَذِهِ الصِّيغَةِ أَنْ تَدُلَّ عَلَى وُقُوعِ الْفِعْلِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ، مِثْلُ خَاصَمَ، وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ فِي الدَّلَالَةِ عَلَى

قُوَّةِ الْفِعْلِ مِثْلَ: عَافَاكَ اللَّهُ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا هُنَا مُسْتَعْمَلَةٌ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الضُّرِّ، تَشْنِيعًا عَلَى مَنْ يَقْصِدُهُ بِأَنَّهُ مُفْحِشٌ فِيهِ[٥٨].

(٧)**طَاوَعَ**:

في قوله تعالى: "فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ"[٥٩] قرأ الحسن (فطاوَعَتْ)، وفيها وجهان: الأول أن فاعَلَ بمعنى فَعَلَ كما ذكره سيبويه وغيره، وهو أوفق بالقراءة المتواترة، والثاني أن المفاعلة مجازية بجعل القتل يدعو النفس إلى الإقدام عليه، وجعلت النفس تأباه، فكل من القتل والنفس كأنه يريد من صاحبه أن يطيعه إلى أن غلب القتلُ النفْسَ فطاوعتْه[٦٠].

(٨)**قَاتَلَ**:

قوله تعالى: "قاتَلَهُمُ اللَّهُ"[٦١]، قيل: معناه لعنهم الله، وقيل: معناه قَتَلَهُمْ، ولا تصح في مثل هذه المقاتلة مشاركة أو مقابلة، ففي (قاتل) هنا نسبة أصل الفعل إلى الفاعل حقيقة بلا اقتضاء مشاركة؛ فقاتلهم الله دعاء بمعنى أهلكهم، والأصل في (فاعلَ) إذ جاء بمعنى (فعلَ) أن تكون نسبة أصل الفعل إلى الفاعل بطريق المجاز لا الحقيقة. والصحيح أنّ ذلك هو المفاعلة، والمعنى: صار بحيث يتصدّى لمحاربة الله، فإنّ من قَاتَلَ الله فَمَقْتُولٌ، ومن غالبه فهو مغلوب[٦٢].

وقوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ"[٦٣] قَرَأَ الْجُمْهُورُ مِنَ الْعَشَرَةِ "يَقْتُلُونَ" الثَّانِي مِثْلَ الْأَوَّلِ- بِسُكُونِ الْقَافِ- وَقَرَأَهُ حَمْزَةُ وَحْدَهُ: "وَيُقَاتِلُونَ" - بِفَتْحِ الْقَافِ بَعْدَهَا- بِصِيغَةِ الْمُفَاعَلَةِ وَهِيَ مُبَالَغَةٌ فِي الْقَتْلِ[٦٤].

(٩)**لَاقَى**:

في قوله تعالى: "وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ"[٦٥] (الْمُلَاقَاةُ): مُفَاعَلَةٌ مِنَ اللِّقَاءِ، وَهُوَ الْحُضُورُ لَدَى الْغَيْرِ بِقَصْدٍ أَوْ مُصَادَفَةٍ، وَأَصْلُ مَادَّةِ (لَقِيَ) تَقْتَضِي الْوُقُوعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ؛ فَكَانَتْ مُفِيدَةً مَعْنَى الْمُفَاعَلَةِ بِمُجَرَّدِهَا، فَلِذَلِكَ كَانَ (لَقِيَ) وَ(لَاقَى) بِمَعْنًى وَاحِدٍ[٦٦].

وفي قوله تعالى: "فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ"[٦٧] قَرَأَ الْجُمْهُورُ (يُلاقُوا) بِضَمِّ الْيَاءِ وَبِأَلِفٍ بَعْدَ اللَّامِ، وَصِيغَةُ الْمُفَاعَلَةِ مَجَازٌ فِي أَنَّهُ لِقَاءٌ مُحَقَّقٌ.[٦٨] وفي قوله عز وجل: "وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ"[٦٩] قرئ: (تُلَاقُوهُ)، وَهُوَ مِنَ الْمُفَاعَلَةِ الَّتِي تَكُونُ بَيْنَ اثْنَيْنِ؛ لِأَنَّ مَا لَقِيكَ فَقَدْ لَقِيتَهُ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنْ وَاحِدٍ مِثْلُ سَافَرْتُ[٧٠].

(١٠)**لَامَس**:

قَوْلُهُ تعالى: "أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ"[٧١] قَرَأَ الْجُمْهُورُ لامَسْتُمُ –بِصِيغَةِ الْمُفَاعَلَةِ– وَقَرَأَهُ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ لَمَسْتُمْ– بِدُونِ أَلِفٍ–، وَهُمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ عَلَى التَّحْقِيقِ، وَمَنْ حَاوَلَ التَّفْصِيلَ لَمْ يَأْتِ بِمَا فِيهِ تَحْصِيلٌ. وَأَصْلُ اللَّمْسِ الْمُبَاشَرَةُ بِالْيَدِ أَوْ بِشَيْءٍ مِنَ الْجَسَدِ، وَقَدْ أُطْلِقَ مَجَازًا وَكِنَايَةً عَلَى الِافْتِقَادِ وَعَلَى قُرْبَانِ النِّسَاءِ؛ لِأَنَّهُ مُرَادِفُ الْمَسِّ؛ فَالْمَحْمَلُ الصَّحِيحُ أَنَّ الْمُلَامَسَةَ كِنَايَةٌ عَنِ الْجِمَاعِ[٧٢].

(١١)**ماسَّ**:

في قوله تعالى: "لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً"[٧٣] وقرأ الجمهورُ: (تَمَسُّوهُنَّ) ثلاثيًّا، وهي واضحةٌ. وقرأ حمزة والكسائي: (تُماسُّوهُنَّ) من المفاعلَةِ، فيُحْتَمَلُ أَنْ يكونَ فاعَلَ بمعنى فَعَل كسافر، فتوافِقَ الأولى، ويُحْتَمل أَنْ تكونَ على بابِها من المشاركَةِ، أي عَلَى نِسْبَةِ الْفِعْلِ إِلَى الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، كَالْمُجَامَعَةِ وَالْمُبَاشَرَةِ؛ فإنَّ الفعلَ مِن الرجلِ والتمكينَ من المرأةِ، وَالِاسْتِدْعَاءَ مِنْهَا أَيْضًا؛ ولذلك قيلَ لها زانيةٌ. ورجَّح الفارسي قراءة الجمهورِ بأنَّ أفعالَ هذا البابِ كلَّها ثلاثيةٌ نحو: نكح فرع سفد وضربَ الفحلُ[٧٤].

(١٢)**تَنَاهَى**:

في قوله عز وجل: "كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ"[٧٥] ليس المراد بالتناهي أن ينْهَى كلُّ واحد منهم الآخَرَ عما يفعله من المنكر كما هو المعنى المشهورُ لصيغة التفاعُل، بل

مجرد صدور النهي عن أشخاص متعددة من غير اعتبارِ أنْ يكون كلُّ واحدٍ منهم ناهيًا ومنهيًّا معًا، كما في تراءَوا الهلالَ، وقيل التناهي بمعنى الانتهاء، يقال تناهى عن الأمر وانتهى عنه إذا امتنع عنه وتركه[٧٦].

ثالثًا: أفعال جاءت على (فاعَلَ) أو(تَفَاعَلَ) بمعنى (فَعَلَ)، وأفادت المبالغة:

(١)آخَذَ:

الْمُؤَاخَذَةُ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْأَخْذِ بِمَعْنَى الْعُقُوبَةِ كما في قَوْلِهِ تعالى: وَكَذلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إذا أَخَذَ الْقُرى وَهِيَ ظالِمَةٌ[٧٧]، وَالْمُفَاعَلَةُ في قوله تعالى: "رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا"[٧٨]، لِلْمُبَالَغَةِ؛ أَيْ لَا تَأْخُذْنَا بِالنِّسْيَانِ وَالْخَطَأِ، وَالْمُرَادُ مَا يَتَرَتَّبُ عَلَى النِّسْيَانِ وَالْخَطَأِ مِنْ فِعْلٍ أَوْ تَرْكٍ لَا يُرْضِيَانِ اللَّهَ تَعَالَى[٧٩]. "وفاعَلَ هُنا بِمَعْنى الفِعْلِ المُجَرَّدِ نَحْوُ: أخَذَ، لِقَوْلِهِ: "فَكُلًّا أخَذْنا بِذَنْبِهِ"[٨٠] وهو أحَدُ المَعانِي الَّتِي جاءَتْ لَها فاعَلَ، وقِيلَ: جاءَ بِلَفْظِ المُفاعَلَةِ، وهو فِعْلٌ واحِدٌ؛ لِأنَّ المُسِيءَ قَدْ أمْكَنَ مِن نَفْسِهِ، وطَرَقَ السَّبِيلَ إلَيْها بِفِعْلِهِ، فَصارَ مَن يُعاقِبُ تَذَنُّبَهُ كالمُعِينِ لِنَفْسِهِ في إيذائِها، وقِيلَ: إنَّهُ تَعالى يَأْخُذُ المُذْنِبَ بِالعُقُوبَةِ، والمُذْنِبَ كَأنَّهُ يَأْخُذُ رَبَّهُ بِالمُطالَبَةِ بِالعَفْوِ والكَرَمِ؛ إذْ لا يَجِدُ مَن يُخَلِّصُهُ مِن عَذابِ اللَّهِ إلّا هو تَعالى، فَلِذَلِكَ يَتَمَسَّكُ العَبْدُ عِنْدَ الخَوْفِ مِنهُ بِهِ، فَعَبَّرَ عَنْ كُلِّ واحِدٍ بِلَفْظِ المُؤاخَذَةِ"[٨١]

"قال أهل المعاني: وإنّما خرج على لفظ المفاعلة وهو فعل واحد؛ لأنّ المسيء قد أمكر وطرق السبيل إليها، وكأنّه أعان عليه من يعاقبه بذنبه ويأخذه به؛ فشاركه في أخذه"[٨٢] أو المعنى: "لا تَفْعَلْ مَعَنا فِعْلَ مَن يُناظِرُ خَصْمًا فَهو يُناقِشُهُ عَلى كُلِّ صَغِيرٍ وكَبِيرٍ"[٨٣].

وفي قوله تعالى: "لَا يُؤاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمانِكُمْ وَلكِنْ يُؤاخِذُكُمْ بِما كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ"[٨٤] الْمُؤَاخَذَةُ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْأَخْذِ بِمَعْنَى الْعَدِّ وَالْمُحَاسَبَةِ، يُقَالُ أَخَذَهُ بِكَذَا أَيْ عَدَّهُ عَلَيْهِ لِيُعَاتِبَهُ أَوْ يُعَاقِبَهُ؛ فَالْمُفَاعَلَةُ هُنَا لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْأَخْذِ؛ إِذْ لَيْسَ فِيهِ حُصُولُ الْفِعْلِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ، وَالْمُؤَاخَذَةُ بِالْيَمِينِ هِيَ الْإِلْزَامُ بِالْوَفَاءِ بِهَا وَعَدَمُ الْحِنْثِ، وَيَتَرَتَّبُ عَلَى ذَلِكَ أَنْ يَأْثَمَ إِذَا وَقَعَ الْحِنْثُ، إِلَّا مَا أَذِنَ اللَّهُ فِي كَفَّارَتِهِ[٨٥]. "وحَقِيقَتُهُ يُعامِلُكم مُعامَلَةَ مَن يُناظِرُ شَخْصًا في أنَّ كُلًّا مِنهُما يُرِيدُ أخْذَ الآخَرِ بِذَنْبٍ أسْلَفَهُ إلَيْهِ"[٨٦].

وفي قوله عز وجل: "وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ"[٨٧] الْمُؤَاخَذَةُ: الْأَخْذُ الْمَقْصُودُ مِنْهُ الْجَزَاءُ، فَهُوَ أَخْذٌ شَدِيدٌ؛ وَلِذَلِكَ صِيغَتْ لَهُ صِيغَةُ الْمُفَاعَلَةِ الدَّالَّةِ عَلَى الْكَثْرَةِ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْمُؤَاخَذَةَ الْمُنْتَفِيَةَ بِـ"لَوْ" هِيَ الْأَخْذُ الْعَاجِلُ الْمُنَاسِبُ لِلْمُجَازَاةِ؛ لِأَنَّ شَأْنَ الْجَزَاءِ فِي الْعُرْفِ أَنْ لَا يَتَأَخَّرَ عَنْ وَقْتِ حُصُولِ الذَّنْبِ[٨٨]؛ فتخصيص لفظ المؤاخذة تنبيه على معنى المجازاة والمقابلة لما أخذوه من النعم فلم يقابلوه بالشكر[٨٩].

(٢)**تَبَارَكَ**:

في قوله عز وجل: "فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ"[٩٠]، صِيغَةُ (تَفَاعَلَ) صِيغَةُ مُطَاوَعَةٍ فِي الْأَصْلِ، وَأَصْلُ الْمُطَاوَعَةِ قَبُولُ أَثَرِ الْفِعْلِ، وَتُسْتَعْمَلُ فِي لَازِمِ ذَلِكَ وَهُوَ التَّلَبُّسُ بِمَعْنَى الْفِعْلِ تَلَبُّسًا مَكِينًا؛ لِأَنَّ شَأْنَ الْمُطَاوَعَةِ أَنْ تَكُونَ بَعْدَ مُعَالَجَةِ الْفِعْلِ فَتَقْتَضِي ارْتِسَاخَ مَعْنَى الْفِعْلِ فِي الْمَفْعُولِ الْقَابِلِ لَهُ حَتَّى يَصِيرَ ذَلِكَ الْمَفْعُولُ فَاعِلًا فَيُقَالُ: كَسَّرْتُهُ فَتَكَسَّرَ، فَلِذَلِكَ كَانَ (تَفَاعَلَ) إِذَا جَاءَ بِمَعْنَى (فَعَلَ) دَالًّا عَلَى الْمُبَالَغَةِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الرَّضِيُّ فِي شَرْحِ الشَّافِيَةِ[٩١].

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى: "وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا"[٩٢]، (تَبَارَكَ): خَبَرٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي إِنْشَاءِ الْمَدْحِ؛ لِأَنَّ مَعْنَى تَبَارَكَ: كَانَ مُتَّصِفًا بِالْبَرَكَةِ اتِّصَافًا قَوِيًّا لِمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ صِيغَةُ تَفَاعَلَ مِنْ قُوَّةِ حُصُولِ الْمُشْتَقِّ مِنْهُ؛ لِأَنَّ أَصْلَهَا أَنْ تَدُلَّ عَلَى صُدُورِ فِعْلٍ مِنْ فَاعِلَيْنِ مِثْلَ: تَقَاتَلَ وَتَمَارَى، فَاسْتُعْمِلَتْ فِي مُجَرَّدِ تَكَرُّرِ الْفِعْلِ، وَذَلِكَ مِثْلُ: تَسَامَى وَتَعَالَى[٩٣].

(٣)**بَاغَى**:

"وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا"[٩٤] الْبِغَاءُ مَصْدَرُ: بَاغَتِ الْجَارِيَةُ، إِذَا تَعَاطَتِ الزِّنَى بِالْأَجْرِ حِرْفَةً لَهَا، فَالْبِغَاءُ الزِّنَى بِأُجْرَةٍ، وَاشْتِقَاقُ صِيغَةِ الْمُفَاعَلَةِ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ وَالتَّكْرِيرِ؛ وَلِذَلِكَ لَا يُقَالُ إِلَّا: بَاغَتِ الْأَمَةُ، وَلَا يُقَالُ: بَغَتْ. وَهُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْبَغْيِ بِمَعْنَى الطَّلَبِ؛ لِأَنَّ سَيِّدَ الْأَمَةِ بَغَى بِهَا كَسْبًا.[٩٥]

(٤) **حَافَظَ**:

اسْتُعْمِلَتْ الصيغة في قوله تعالى: "حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى"[٩٦] وقوله: "وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ"[٩٧] لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْحِفْظِ؛ إِذْ لَيْسَتِ الْمُفَاعَلَةُ هُنَا حَقِيقِيَّةً.[٩٨]، وقيل إنها حقيقية؛ لأن الحِفَاظ: المُحَافَظَة، وهي أن يحفظ كلّ واحد الآخر، وفيه تنبيه أنهم يحفظون الصلاة بمراعاة أوقاتها ومراعاة أركانها، والقيام بها في غاية ما يكون من الطوق، وأنّ الصلاة تحفظهم الحفظ الذي نبّه عليه في قوله: "إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ"[٩٩].[١٠٠]

وقال أبو البقاء: "ويكون وجوبُ تكريرِ الحفظِ جارياً مَجْرى الفاعِلين، إذ كان الوجوبُ حاثًّا على الفعلِ، فكأنه شريكُ الفاعلِ للحفظ، كما قالوا في "وَاعَدْنَا موسى"[١٠١] فالوعدُ من اللهِ والقَبولُ من موسى بمنزلةِ الوعد. وفي (حافِظوا) معنىً لا يوجَدُ في احفظوا، وهو تكريرُ الحفظ"[١٠٢]. وفيه نظر؛ إذ المفاعلةُ لا تَدُلُّ على تكريرِ فعلٍ البتةِ[١٠٣].

(٥) **خَادَعَ**:

في قوله تعالى: "يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آَمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ"[١٠٤] يحتمل أَنْ يَكُونَ (خَادَعَ) بِمَعْنَى خَدَعَ؛ أَيْ غَيْرُ مَقْصُودٍ بِهِ حُصُولُ الْفِعْلِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ بَلْ قَصْدُ الْمُبَالَغَةِ؛ وجعل ذلك خداعًا تفظيعًا لفعلهم، وتنبيهًا على عِظَم الرّسول وعِظَم أوليائه، وإنما يُقَالُ خَادَعَ مِنْ وَاحِدٍ؛ لِأَنَّ فِي الْمُخَادَعَةِ مُهْلَةً –كَمَا يُقَالُ عَالَجْتُ الْمَرِيضَ لِمَكَانِ الْمُهْلَةِ–وَمُدَافَعَةً وَمُمَاطَلَةً، فَكَأَنَّهُ يُقَاوِمُ فِي الْمَعْنَى الَّذِي يَجِيءُ فِيهِ فَاعَلَ، وَهَذَا يَرْجِعُ إِلَى جَعْلِ صِيغَةِ الْمُفَاعَلَةِ مُسْتَعَارَةً لِمَعْنَى الْمُبَالَغَةِ بِتَشْبِيهِ الْفِعْلِ الْقَوِيِّ بِالْفِعْلِ الْحَاصِلِ مِنْ فَاعِلَيْنِ عَلَى وَجْهِ التَّبَعِيَّةِ.

وقد قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: "وما يخادعون إلا أنفسهم"، والباقون: "وما يَخْدعون"، فيُحتمل أن تكونَ القراءتان بمعنىً واحد، أي يكون فاعَلَ بمعنى فَعَل، وذلك لأن "فَاعَلَ" قد تجيء من واحد، كعاقبت اللص، ويكون إيثار صيغة المفاعلة لإفادة المبالغة في

الكيفية؛ فإن الفعل متى غولب فيه بولغ به، أو في الكمية كما في الممارسة والمزاولة؛ فإنهم كانوا مداومين على الخدْع.

ويُحتمل أن تكونَ المفاعلةُ على بابها، أي صدورها من اثنين، فهم يُخادعون أنفسَهم، حيثُ يُمَنُّونَها الأباطيلَ، وأنفُسُهم تخادِعهم حيث تُمَنِّيهم ذلك أيضًا، فكأنها محاورةٌ بين اثنين؛ لأن ما يخطر ببالهم ويهجس في خواطرهم من الدخول في الدين والنفاق فيه والكفر في الأمر وضده في هذا المعنى بمنزلة مجاورة أجنبيين؛ فيكون الفعل كأنه من اثنين[١٠٥].

(٦) **خَافَتَ**:

"وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا"[١٠٦] قَوْلُهُ تَعَالَى: وَلا تُخافِتْ بِها" الْمَقْصُودُ مِنْهُ الِاحْتِرَاسُ لِكَيْلَا يَجْعَلَ دُعَاءَهُ سِرًّا أَوْ صَلَاتَهُ كُلَّهَا سِرًّا؛ فَلَا يَبْلُغُ أَسْمَاعَ الْمُتَهَيِّئِينَ لِلِاهْتِدَاءِ بِهِ؛ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ مِنَ النَّهْيِ عَنِ الْجَهْرِ تَجَنُّبُ جَهْرٍ يَتَوَهَّمُ مِنْهُ الْكُفَّارُ تَحَكُّكًا أَوْ تَطَاوُلًا. وَالْجَهْرُ: قُوَّةُ صَوْتِ النَّاطِقِ بِالْكَلَامِ، وَالْمُخَافَتَةُ: مُفَاعَلَةٌ مِنْ: خَفَتَ بِكَلَامِهِ، إِذَا أَسَرَّ بِهِ، وَصِيغَةُ الْمُفَاعَلَةِ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي مَعْنَى الشِّدَّةِ، أَيْ لَا تُسِرَّهَا[١٠٧].

(٧) **دَافَعَ**:

قوله تعالى: "وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ"[١٠٨] قَرَأَ نَافِعٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ "دِفَاعُ" بِصِيغَةِ الْمُفَاعَلَةِ، وَقَرَأَهُ الْجُمْهُورُ "دَفْعُ" بِصِيغَةِ الْمُجَرَّدِ. وَالدِّفَاعُ مَصْدَرُ دَافَعَ الَّذِي هُوَ مُبَالَغَةٌ فِي دَفْعٍ لَا لِلْمُفَاعَلَةِ، وَإِضَافَتُهُ إِلَى اللَّهِ مَجَازٌ عَقْلِيٌّ كَمَا هُوَ فِي قَوْلِهِ: "إِنَّ اللَّهَ يُدافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا"[١٠٩] أَيْ: يَدْفَعُ؛ لِأَنَّ الَّذِي يَدْفَعُ حَقِيقَةً هُوَ الَّذِي يُبَاشِرُ الدَّفْعَ فِي مُتَعَارَفِ النَّاسِ، وَإِنَّمَا أُسْنِدَ إِلَى اللَّهِ لِأَنَّهُ الَّذِي قَدَّرَهُ وَقَدَّرَ أَسْبَابَهُ[١١٠]. وفيه وجهان، أحدهما: أنَّ فاعَلَ بمعنى فَعَل المجردِ نحو: جاوَزْته وجُزْتُه، وسافَرْتُ، وطارَقْتُ. والثاني: أنه أُخْرِجَ على زِنَةِ المُفاعلة مبالغةً فيه؛ لأنَّ فِعْلَ المفاعلةِ أبلغُ مِنْ غيره. وقال ابن عطية:

"فَحَسُنَ دفاع لأنه قد عَنَّ للمؤمنين مَنْ يَدْفَعُهم ويؤذيهم، فتجيء مقاومتُه ودَفْعُه عنهم مُدافَعَةً" يعني: فيُلْحَظُ فيها المفاعلةُ[١١١].

(٨)**رَاوَدَ**:

"وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ"[١١٢] الْمُرَاوَدَةُ: مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَادَ يَرُودُ، إِذَا جَاءَ وَذَهَبَ؛ شَبَّهَ حَالَ الْمُحَاوِلِ أَحَدًا عَلَى فِعْلِ شَيْءٍ مُكَرِّرًا ذَلِكَ بِحَالِ مَنْ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ فِي الْمُعَاوَدَةِ إِلَى الشَّيْءِ الْمَذْهُوبِ عَنْهُ، فَأَطْلَقَ رَاوَدَ بِمَعْنَى حَاوَلَ، والْمُرَاوَدَةُ بِصِيغَةِ الْمُفَاعَلَةِ مُسْتَعْمَلَةٌ فِي التَّكْرِيرِ. وَقِيلَ: الْمُفَاعَلَةُ تَقْدِيرِيَّةٌ بِأَنِ اعْتَبَرَ الْعَمَلَ مِنْ جَانِبٍ وَالْمُمَانَعَةَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ مِنَ الْعَمَلِ بِمَنْزِلَةِ مُقَابَلَةِ الْعَمَلِ بِمِثْلِهِ[١١٣].

(٩)**سَارَعَ**:

في قوله تعالى: "وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ"[١١٤] جِيءَ بِصِيغَةِ الْمُفَاعَلَةِ، مُجَرَّدَةً عَنِ مَعْنَى حُصُولِ الْفِعْلِ مِنْ جَانِبَيْنِ، قَصْدَ الْمُبَالِغَةِ فِي طَلَبِ الْإِسْرَاعِ، وَالْعَرَبُ تَأْتِي بِمَا يَدُلُّ فِي الْوَضْعِ عَلَى تَكَرُّرِ الْفِعْلِ وَهُمْ يُرِيدُونَ التَّأْكِيدَ وَالْمُبَالَغَةَ دُونَ التَّكْرِيرِ، وَنَظِيرُهُ التَّثْنِيَةُ فِي قَوْلِهِمْ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ"[١١٥].[١١٦]

وفي قوله عز وجل: "يا أيُّها الرَّسُولُ لا يُحْزِنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ في الكُفْرِ"[١١٧] مَعْنى المُسارَعَةِ في الكُفْرِ إظْهارُ آثارِهِ عِنْدَ أدْنى مُناسَبَةٍ وفي كُلِّ فُرْصَةٍ، فَشَبَّهَ إظْهارَهُ المُتَكَرِّرَ بِإسْراعِ الماشِي إلى الشَّيْءِ وجَعَلَ تَخَبُّطَهم فِيهِ وشِدَّةَ مُلابَسَتِهِمْ إيّاهُ بِمَنزِلَةِ جَوَلانِ الشَّيْءِ في الظَّرْفِ جَوَلانًا بِنَشاطٍ وسُرْعَةٍ. ونَظِيرُهُ قَوْلُهُ: ﴿يُسارِعُونَ في الإثْمِ﴾[١١٨]، وقَوْلُهُ: ﴿نُسارِعُ لَهم في الخَيْراتِ﴾[١١٩]، ﴿أُولَئِكَ يُسارِعُونَ في الخَيْراتِ﴾[١٢٠]. فَهي اسْتِعارَةٌ مُتَكَرِّرَةٌ في القُرْآنِ وكَلامِ العَرَبِ[١٢١]. و(يُسارِعُون) أَبْلَغُ من حيث إنَّ المفاعَلة تَدُلُّ على قوةِ الفعلِ لأجلِ المغالبةِ؛ فبناءُ المفاعلةِ يُشْعِ بالمبالغةِ؛ لأنه للمغالبة[١٢٢].

(١٠)**تَعَالَى**:

في قوله عز وجل: "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ"[١٢٣]، مَعْنَى: (تَعالَى): ارْتَفَعَ، وَهُوَ تَفَاعُلٌ مِنَ الْعُلُوِّ، وَالتَّفَاعُلُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الِاتِّصَافِ، وَالْعُلُوُّ هُنَا مَجَازٌ، أَيْ كَوْنُهُ لَا يَنْقُصُهُ مَا وَصَفُوهُ بِهِ، أَيْ لَا يُوصَفُ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ الِاتِّصَافَ بِمِثْلِ ذَلِكَ نَقْصٌ، وَهُوَ لَا يَلْحَقُهُ النَّقْصُ[١٢٤].

(١١) **تَغَابُن**:

في قوله تعالى: "يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ"[١٢٥] التَّغابُن: مَصْدَرُ دالّ عَلَى حُصُولِ الْفِعْلِ مِنْ جَانِبَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ عَلَى وَجْهِ الْمُشَارَكَةِ فِي ذَلِكَ الْفِعْلِ، وَالْغَبْنُ: أَنْ يُعْطَى البَائِع ثمنًا لمبيعه دُونَ حَقِّ قِيمَتِهِ الَّتِي يُعَوِّضُ بِهَا مثله؛ فالغبن يؤول إِلَى خَسَارَةِ الْبَائِعِ فِي بَيْعِهِ، فَلِذَلِكَ يُطْلَقُ الْغَبْنُ عَلَى مُطْلَقِ الْخُسْرَانِ مَجَازًا مُرْسَلًا؛ فَلَيْسَتْ مَادَّةُ التَّغَابُنِ فِي قَوْلِهِ: "يَوْمُ التَّغابُنِ" مُسْتَعْمَلَةً فِي حَقِيقَتِهَا؛ إِذْ لَا تَعَاوُضَ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ غِبْنٌ؛ بَلْ هُوَ مُسْتَعْمَلٌ فِي مَعْنَى الْخُسْرَانِ عَلَى وَجْهِ الْمَجَازِ الْمُرْسَلِ.

وَقد حَمَلَه جُمْهُورُ الْمُفَسِّرِينَ صِيغَةَ التَّفَاعُلِ عَلَى حَقِيقَتِهَا مِنْ حُصُولِ الْفِعْلِ مِنْ جَانِبَيْنِ؛ فَفَسَّرُوهَا بِأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ غَبَنُوا أَهْلَ النَّارِ؛ إِذْ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَخَذُوا الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ جَهَنَّمَ أَخَذُوا جَهَنَّمَ، وَحَمَلَ الْقُرْطُبِيُّ وَغَيْرُهُ كَلَام هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّة عَلَى أَنَّ التَّغَابُنَ تَمْثِيلٌ لِحَالِ الْفَرِيقَيْنِ بِحَالِ مُتَبَايِعَيْنِ أَخَذَ أَحَدُهُمَا الثَّمَنَ الْوَافِي، وَأَخَذَ الْآخَرُ الثَّمَنَ الْمَغْبُونَ، يَعْنِي وَقَوْلُهُ عَقِبَهُ "وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صالِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئاتِهِ"، إِلَى قَوْلِهِ: "وَبِئْسَ الْمَصِيرُ" قَرِينَةٌ عَلَى الْمُرَادِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ، وتَفْصِيلًا لِلْفَرِيقَيْنِ؛ فَيَكُونُ فِي الْآيَةِ مَجَازٌ وَتَشْبِيهٌ وَتَمْثِيلٌ، فَالْمَجَازُ فِي مَادَّةِ الْغَبْنِ، وَالتَّمْثِيلُ فِي صِيغَةِ التَّغَابُنِ، وَهُوَ تَشْبِيهٌ مُرَكَّبٌ بِمَنْزِلَةِ التَّشْبِيهِ الْبَلِيغِ؛ إِذِ التَّقْدِيرُ: ذَلِكَ يَوْمٌ مِثْلُ التَّغَابُنِ.

وَحَمَلَ قَلِيلٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ –وَهُوَ مَا فُسِّرَ به كَلَامُ الرَّاغِبِ فِي مُفْرَدَاتِهِ، وَصَرَّحَ به ابْنُ عَطِيَّةَ– صِيغَةَ التَّفَاعُلِ عَلَى مَعْنَى الْكَثْرَةِ وَشَدَّةِ الْفِعْلِ –كَمَا فِي قَوْلِنَا: عَافَاكَ اللَّهُ وَتَبَارَكَ اللَّهُ– فَتَكُونُ اسْتِعَارَةً، أَيْ خَسَارَةٌ لِلْكَافِرِينَ إِذْ هُمْ مَنَاطُ الْإِنْذَارِ. وَهَذَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى:

أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدى فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ"[١٢٦]، وَقَوْلِهِ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ"[١٢٧].

فَصِيغَةُ التَّفَاعُلِ مُسْتَعْمَلَةٌ مَجَازًا فِي كَثْرَةِ حُصُول الْغبن تَشْبِيها لِلْكَثْرَةِ بِفِعْلِ مَنْ يَحْصُلُ مِنْ مُتَعَدِّدٍ، وَالْكَلَامُ تَهْدِيدٌ لِلْمُشْرِكِينَ بِسُوءِ حَالَتِهِمْ فِي يَوْمِ الْجَمْعِ؛ إِذِ الْمَعْنَى: ذَلِكَ يَوْمُ غَبْنِكُمُ الْكَثِيرِ الشَّدِيدِ، بِقَرِينَةِ قَوْلِهِ قَبْلَهُ: "فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا"[١٢٨]، وَالْغَابِنُ لَهُمْ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى، وَلَوْلَا قَصْدُ ذَلِكَ لَمَا اقْتَصَرَ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ يَوْمُ تَغَابُنٍ؛ فَإِنَّ فِيهِ رِبْحًا عَظِيمًا لِلْمُؤْمِنِينَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالْقُرْآنِ، فَوِزَانُ هَذَا الْقَصْرِ وِزَانُ قَوْلِهِ: "فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ"[١٢٩]، وَقَول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّمَا الْمُفْلِسُ الَّذِي يُفْلِسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[١٣٠].

(١٢)**تَكَاثُر**:

(التَّكَاثُرُ): تَفَاعُلٌ مِنَ الْكَثْرَةِ، وَصِيغَةُ التَّفَاعُلِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْفِعْلِ؛ بِحَيْثُ يَنْزِلُ مَنْزِلَةَ مَنْ يُغَالِبُ غَيْرَهُ فِي كَثْرَةِ شَيْءٍ؛ فَإِنَّهُ يَكُونُ أَحْرَصَ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْأَكْثَرَ مِنْهُ عِنْدَهُ، فَكَانَ الْمَرْءُ يَنْظُرُ فِي الْكَثْرَةِ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْبُوبِ إِلَى امْرِئٍ آخَرَ لَهُ الْكَثْرَةُ مِنْهُ، ثُمَّ شَاعَ إِطْلَاقُ صِيغَةِ التَّكَاثُرِ فَصَارَتْ تُسْتَعْمَلُ فِي الْحِرْصِ عَلَى تَحْصِيلِ الْكَثِيرِ مِنْ غَيْرِ مُرَاعَاةِ مُغَالَبَةِ الْغَيْرِ مِمَّنْ حَصَلَ عَلَيْهِ[١٣١]، قَالَ الله تَعَالَى: "أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ"[١٣٢].

(١٣)**لَازَمَ**:

في قوله تعالى: "فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا"[١٣٣] اللِّزَامُ: مَصْدَرُ لَازَمَ، وَقَدْ صِيغَ عَلَى زِنَةِ الْمُفَاعَلَةِ لِإِفَادَةِ اللُّزُومِ، أَيْ عَدَمِ الْمُفَارَقَةِ؛ قَالَ تَعَالَى: "وَلَوْلا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكانَ لِزاماً"[١٣٤]. وَالضَّمِيرُ الْمُسْتَتِرُ فِي (كَانَ) عَائِدٌ إِلَى عَذَابِ الْآخِرَةِ فِي قَوْلِهِ: "وَلَعَذابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقى"[١٣٥]، فَالْإِخْبَارُ بِاللِّزَامِ مِنْ بَابِ الْإِخْبَارِ بِالْمَصْدَرِ لِلْمُبَالَغَةِ، وَقَدِ اجْتَمَعَ فِيهِ مُبَالَغَتَانِ: مُبَالَغَةٌ فِي صِيغَتِهِ تُفِيدُ قُوَّةَ لُزُومِهِ، وَمُبَالَغَةٌ فِي الْإِخْبَارِ بِهِ تُفِيدُ تَحْقِيقَ ثُبُوتِ الْوَصْفِ[١٣٦].

(١٤)**تَنَازَعَ**:

في قوله تعالى: "فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ"[١٣٧]، التَّنَازُعُ: شِدَّةُ الِاخْتِلَافِ، وَهُوَ تَفَاعُلٌ مِنَ النَّزْعِ، أَيِ الْأَخْذِ، وقد أَطْلَقَ التَّنَازُعَ عَلَى الِاخْتِلَافِ الشَّدِيدِ عَلَى طَرِيقِ الِاسْتِعَارَةِ؛ لِأَنَّ الِاخْتِلَافَ الشَّدِيدَ يُشْبِهُ التَّجَاذُبَ بَيْنَ شَخْصَيْنِ، وَغَلَبَ ذَلِكَ حَتَّى سَاوَى الْحَقِيقَةَ[١٣٨]، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَلا تنازَعُوا فَتَفْشَلُوا"[١٣٩]، وقال: "فَتَنازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوى"[١٤٠].

(١٥)**هَاجَرَ**:

المُهاجرَةُ في الأصل: مصارمة الغير ومتاركته[١٤١]، وقد اختلف في المهاجرة في عدد من الآيات الكريمة، منها قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ"[١٤٢]؛ فهي مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْهَجْرِ وَهُوَ الْفِرَاقُ، وَإِنَّمَا اشْتُقَّ مِنْهُ وَزْنُ الْمُفَاعَلَةِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ هَجْرٌ نَشَأَ عَنْ عَدَاوَةٍ مِنَ الْجَانِبَيْنِ فَكُلٌّ مِنَ الْمُنْتَقِلِ وَالْمُنْتَقَلِ عَنْهُ قَدْ هَجَرَ الْآخَرَ وَطَلَبَ بُعْدَهُ، أَوِ الْمُفَاعَلَةُ لِلْمُبَالَغَةِ كَقَوْلِهِمْ: عَافَاكَ اللَّهُ؛ فَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ هَجَرَ قَوْمًا هَجْرًا شَدِيدًا، وَالْمُجَاهَدَةُ مُفَاعَلَةٌ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْجُهْدِ وَهُوَ الْمَشَقَّةُ، وَهِيَ الْقِتَالُ لِمَا فِيهِ مِنْ بَذْلِ الْجُهْدِ؛ فالْمُفَاعَلَةِ لِلْمُبَالَغَةِ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ يَضُمُّ جُهْدَهُ إِلَى جُهْدٍ آخَرَ فِي نَصْرِ الدِّينِ مِثْلَ الْمُسَاعَدَةِ وَهِيَ ضَمُّ الرَّجُلِ سَاعِدَهُ إِلَى سَاعِدِ آخَرَ لِلْإِعَانَةِ وَالْقُوَّةِ، فَالْمُفَاعَلَةُ بِمَعْنَى الضَّمِّ وَالتَّكْرِيرِ، وَقِيلَ: لِأَنَّ الْمُجَاهِدَ يَبْذُلُ جُهْدَهُ فِي قِتَالِ مَنْ يَبْذُلُ جُهْدَهُ كَذَلِكَ لِقِتَالِهِ فَهِيَ مُفَاعَلَةٌ حَقِيقِيَّةٌ[١٤٣].

وفي قوله عز وجل: "فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ"[١٤٤] الْمُهَاجَرَةُ: هِيَ تَرْكُ الْمَوْطِنِ بِقَصْدِ اسْتِيطَانِ غَيْرِهِ، وَالْمُفَاعَلَةُ فِيهَا لِلتَّقْوِيَةِ كَأَنَّهُ هَجَرَ قَوْمَهُ وَهَجَرُوهُ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَحْرِصُوا عَلَى بَقَائِهِ، وَهَذَا أَصْلُ الْمُهَاجَرَةِ أَنْ تَكُونَ لِمُنَافَرَةٍ وَنَحْوِهَا، وَهِيَ تَصْدُقُ بِهِجْرَةِ الَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى بِلَادِ الْحَبَشَةِ وَبِهِجْرَةِ الَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ[١٤٥].

وقوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ"[١٤٦] أَصْلُ الْهِجْرَةِ التَّرْكُ، وَاشْتُقَّ مِنْهُ صِيغَةُ الْمُفَاعَلَةِ لِخُصُوصِ تَرْكِ الدَّارِ وَالْقَوْمِ؛ لِأَنَّ الْغَالِبَ عِنْدَهُمْ كَانَ أَنَّهُمْ يَتْرُكُونَ قَوْمَهُمْ، وَيَتْرُكُهُمْ قَوْمُهُمْ؛ إِذْ لَا يُفَارِقُ أَحَدٌ قَوْمَهُ إِلَّا لِسُوءِ مُعَاشَرَةٍ تَنْشَأُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ.

(١٦)**وَادَّ**:

في قوله تعالى: "لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ"[١٤٧] (الْمُوَادَّةُ) أَصْلُهَا حُصُولُ الْمَوَدَّةِ فِي جَانِبَيْنِ. وَالنَّهْيُ هُنَا إِنَّمَا هُوَ عَنْ مَوَدَّةِ الْمُؤْمِنِ الْكَافِرِينَ لَا عَنْ مُقَابَلَةِ الْكَافِرِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْمَوَدَّةِ، وَإِنَّمَا جِيءَ بِصِيغَةِ الْمُفَاعَلَةِ هُنَا اعْتِبَارًا بِأَنَّ شَأْنَ الْوُدِّ أَنْ يَجْلِبَ وُدًّا مِنَ الْمَوْدُودِ لِلْوَادِّ. وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ الْمُفَاعَلَةُ كِنَايَةً عَنْ كَوْنِ الْوُدِّ صَادِقًا لِأَنَّ الْوَادَّ الصَّادِقَ يُقَابِلُهُ الْمَوْدُودُ بِمِثْلِهِ. وَيُعْرَفُ ذَلِكَ بِشَوَاهِدِ الْمُعَامَلَةِ، وَقَرِينَةُ الْكِنَايَةِ تَوْجِيهُ نَفْيِ وِجْدَانِ الْمَوْصُوفِ بِذَلِكَ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّه وَرَسُوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.[١٤٨]

(١٧)**وَاعَدَ**:

واختلف في صِيغَةِ الْمُفَاعَلَةِ الْمُقْتَضِيَةِ حُصُولَ الْوَعْدِ من جانبين الْوَعْد وَالْمَوْعُود في قوله تعالى: "وإذ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً"[١٤٩]؛ فقيل إن الْمُفَاعَلَة عَلَى غَيْرِ بَابِهَا لِمُجَرَّدِ التَّأْكِيدِ عَلَى حَدِّ سَافَرَ وَعَافَاهُ اللَّهُ، وَعَالَجَ الْمَرِيضَ وَقَاتَلَهُ اللَّهُ، فَتَكُونُ مَجَازًا فِي التَّحْقِيقِ لِأَنَّ الْمُفَاعَلَةَ تَقْتَضِي تَكَرُّرَ الْفِعْلِ مِنْ فَاعِلَيْنِ فَإِذَا أُخْرِجَتْ عَنْ بَابِهَا بَقِيَ التَّكَرُّرُ فَقَطْ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ لِلْفَاعِلِ ثُمَّ أُرِيدَ مِنَ التَّكَرُّرِ لَازِمُهُ وَهُوَ الْمُبَالَغَةُ وَالتَّحَقُّقُ فَتَكُونُ بِمَنْزِلَةِ التَّوْكِيدِ اللَّفْظِيِّ.

وَالْأَشْهَرُ أَنَّ الْمُوَاعَدَةَ لَمَّا كَانَ غَالِبُ أَحْوَالِهَا حُصُولَ الْوَعْدِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ شَاعَ اسْتِعْمَالُ صِيغَتِهَا فِي مُطْلَقِ الْوَعْدِ، وَقَدْ شَاعَ اسْتِعْمَالُهَا أَيْضًا فِي خُصُوصِ التَّوَاعُدِ بِالْمُلَاقَاةِ.

وَقِيلَ: الْمُفَاعَلَةُ عَلَى بَابِهَا بِتَقْدِيرِ أَنَّ اللَّهَ وَعَدَ مُوسَى أَنْ يُعْطِيَهُ الشَّرِيعَةَ وَأَمَرَهُ بِالْحُضُورِ لِلْمُنَاجَاةِ فَوَعَدَ مُوسَى رَبَّهُ أَنْ يَمْتَثِلَ لِذَلِكَ، فَكَانَ الْوَعْدُ حَاصِلًا مِنَ الطَّرَفَيْنِ، وَذَلِكَ كَافٍ فِي تَصْحِيحِ الْمُفَاعَلَةِ بِقَطْعِ النَّظَرِ عَنِ اخْتِلَافِ الْمَوْعُودِ بِهِ، وَذَلِكَ لَا يُنَافِي الْمُفَاعَلَةَ لِأَنَّ مَبْنَى

صِيغَةِ الْمُفَاعَلَةِ حُصُولُ فِعْلٍ مُتَمَاثِلٍ مِنْ جَانِبَيْنِ، لَا سِيَّمَا إِذَا لَمْ يُذْكَرِ الْمُتَعَلِّقُ فِي اللَّفْظِ كَمَا هُنَا لِقَصْدِ الْإِيجَازِ الْبَدِيعِ لِقَصْدِ إِعْظَامِ الْمُتَعَلِّقِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ.[١٥٠]

خاتمة

اتضح من خلال دراسة الآيات الدالة على خُرُوج(المُفَاعَلَة)و(التَّفَاعُل) عَنْ بابهما وحُصولهما مِنْ جانبٍ واحدٍ في القرآنِ الكريمِ ما يلي:

أولًا: لَا يُعْرَف لبعض الأفعال التي جاءت على صيغة (فاعَلَ) أو(تَفَاعَلَ) فعل مجرّد على (فعَلَ)، ومن ذلك: (حاجّ)؛ فلا يعرف فِي الِاسْتِعْمَالِ فِعْلٌ مُجَرَّدٌ دَالٌّ عَلَى وُقُوعِ الْخِصَامِ، وَلَا تُعْرَفُ الْمَادَّةُ الَّتِي اشْتُقَّ مِنْهَا، وَلَمْ يُسْمَعْ فِعْلُ النداء(نادَى) إِلَّا بِصِيغَةِ الْمُفَاعَلَةِ، وَلَيْسَتْ بِحُصُولِ فِعْلٍ مِنْ جَانِبَيْنِ بَلِ الْمُفَاعَلَةُ لِلْمُبَالَغَةِ، ولعل عدم ورود فعل مجرد يشير إلى الاستغناء بصيغة فَاعَلَ عن فَعَلَ، وأنهما بمعنًى واحد.

ثانيًا: يستعمل (فَاعَلَ) و(تَفَاعَلَ) بمعنى (فَعَلَ)، ومن ذلك:

أ–(التَّدَايُنُ) في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ"[١٥١] تَفَاعُلٌ، وَأُطْلِقَ هُنَا على الْفِعْل الصَادِرٌ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ جِهَةُ الْمُسَلِّفِ، فالْمُفَاعَلَة عَلَى غَيْرِ بَابِهَا، كَمَا تَقُولُ تَدَايَنْتُ مِنْ زِيدٍ.

ب–قوله تعالى: "قاتَلَهُمُ اللَّهُ"[١٥٢]، قيل: معناه لعنهم الله، وقيل: معناه قَتَلَهُمْ، ولا تصح في مثل هذه المقاتلة مشاركة أو مقابلة، ففي (قاتل) هنا نسبة أصل الفعل إلى الفاعل حقيقة بلا اقتضاء مشاركة.

ج–وَأَصْلُ مَادَّةِ لَقِيَ تَقْتَضِي الْوُقُوعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ؛ فَكَانَتْ مُفِيدَةً مَعْنَى الْمُفَاعَلَةِ بِمُجَرَّدِهَا؛ فَلِذَلِكَ كَانَ (لَقِيَ) وَ(لَاقَى) بِمَعْنًى وَاحِدٍ.

د–وقرئ "لامَسْتُمُ" –بِصِيغَة المفاعلة– و"لَمَسْتُمْ" –بِصِيغَةِ الْفِعْلِ– وَهُمَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ عَلَى التَّحْقِيقِ، وَمَنْ حَاوَلَ التَّفْصِيلَ لَمْ يَأْتِ بِمَا فِيهِ تَحْصِيلٌ، ولعل تعدد المواضع التي قرئ فيها بـ(فَعَلَ) و(فَاعَلَ) يشير إلى أنهما يستعملان كثيرًا بمعنًى واحد.

هـ–في قوله عز وجل: "كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ"[١٥٣] ليس المراد بالتناهي أن ينْهَى كلُّ واحد منهم الآخَرَ عما يفعله من المنكر كما هو المعنى المشهورُ لصيغة التفاعُل، بل مجرد صدور النهي عن أشخاص متعددة من غير اعتبارِ أنْ يكون كلُّ واحدٍ منهم ناهيًا ومنهيًّا معًا.

ثالثًا: تستعمل الْمُفَاعَلَةُ لِلْمُبَالَغَةِ؛ فلا يكون فِيهِا حُصُولُ الْفِعْلِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ، وذلك بجَعْلِ صِيغَةِ الْمُفَاعَلَةِ مُسْتَعَارَةً لِمَعْنَى الْمُبَالَغَةِ بِتَشْبِيهِ الْفِعْلِ الْقَوِيِّ بِالْفِعْلِ الْحَاصِلِ مِنْ فَاعِلَيْنِ لِلتَّقْوِيَةِ، والْكَثْرَةِ، والدَّلَالَةِ عَلَى قُوَّةِ الْفِعْلِ، والْعَرَبُ تَأْتِي بِمَا يَدُلُّ فِي الْوَضْعِ عَلَى تَكَرُّرِ الْفِعْلِ وَهُمْ يُرِيدُونَ التَّأْكِيدَ وَالْمُبَالَغَةَ دُونَ التَّكْرِيرِ، وَنَظِيرُهُ التَّثْنِيَةُ فِي قَوْلِهِمْ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ؛ فتكون الْمُفَاعَلَة عَلَى غَيْرِ بَابِهَا لِمُجَرَّدِ التَّأْكِيدِ عَلَى حَدِّ سَافَرَ وَعَافَاهُ اللَّهُ، وَعَالَجَ الْمَرِيضَ وَقَاتَلَهُ اللَّهُ؛ فَتَكُونُ مَجَازًا فِي التَّحْقِيقِ؛ لِأَنَّ الْمُفَاعَلَةَ تَقْتَضِي تَكَرُّرَ الْفِعْلِ مِنْ فَاعِلَيْنِ فَإِذَا أُخْرِجَتْ عَنْ بَابِهَا بَقِيَ التَّكَرُّرُ فَقَطْ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ لِلْفَاعِلِ ثُمَّ أُرِيدَ مِنَ التَّكَرُّرِ لَازِمُهُ وَهُوَ الْمُبَالَغَةُ وَالتَّحَقُّقُ فَتَكُونُ بِمَنْزِلَةِ التَّوْكِيدِ اللَّفْظِيِّ، ومن الأفعال جاءت على (فاعَلَ) أو(تَفَاعَلَ) بمعنى (فَعَلَ) لإفادة المبالغة:

أ–تَبَارَكَ: في قوله عز وجل: "فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ"[١٥٤]، صِيغَةُ (تَفَاعَلَ) صِيغَةُ مُطَاوَعَةٍ فِي الْأَصْلِ، وَأَصْلُ الْمُطَاوَعَةِ قَبُولُ أَثَرِ الْفِعْلِ، وَتُسْتَعْمَلُ فِي لَازِمِ ذَلِكَ وَهُوَ التَّلَبُّسُ بِمَعْنَى الْفِعْلِ تَلَبُّسًا مَكِينًا.

ب–حَافَظَ: اسْتُعْمِلَتْ الصيغة في قوله تعالى: "حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى"[١٥٥] لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْحِفْظِ؛ إِذْ لَيْسَتِ الْمُفَاعَلَةُ هُنَا حَقِيقِيَّةً.

ج–سارع: في قوله تعالى: "وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ"[١٥٦] جِيءَ بِصِيغَةِ الْمُفَاعَلَةِ، مُجَرَّدَةً عَنِ مَعْنَى حُصُولِ الْفِعْلِ مِنْ جَانِبَيْنِ، قَصْدَ الْمُبَالِغَةِ فِي طَلَبِ الْإِسْرَاعِ.

د– في قوله تعالى: "أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ"[١٥٧] (التكاثر) تَفَاعُلٌ مِنَ الْكَثْرَةِ، وَصِيغَةُ التَّفَاعُلِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْفِعْلِ؛ بِحَيْثُ يَنْزِلُ مَنْزِلَةَ مَنْ يُغَالِبُ غَيْرَهُ فِي كَثْرَةِ شَيْءٍ؛ فَإِنَّهُ يَكُونُ أَحْرَصَ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْأَكْثَرَ مِنْهُ عِنْدَهُ، فَكَانَ الْمَرْءُ يَنْظُرُ فِي الْكَثْرَةِ مِنَ الْأَمْرِ الْمَحْبُوبِ إِلَى امْرِئٍ آخَرَ

لَهُ الْكَثْرَةُ مِنْهُ، ثُمَّ شَاعَ إِطْلَاقُ صِيغَةِ التَّكَاثُرِ فَصَارَتْ تُسْتَعْمَلُ فِي الْحِرْصِ عَلَى تَحْصِيلِ الْكَثِيرِ مِنْ غَيْرِ مُرَاعَاةِ مُغَالَبَةِ الْغَيْرِ مِمَّنْ حَصَلَ عَلَيْهِ.

رابعًا: التسليم بأن صيغتي فاعَلَ وتَفَاعَلَ لا تستلزمان–دائمًا– المشاركة من فاعلَيْن يُعفي من البحث عن تأويل مناسب في كثير من المواضع:

أ– قوله تعالى: "وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ"[١٥٨]؛ فالقول بأن فاعَل بمعنى أفعل كباعَدْته وأبعدته–وذلك أن الحَلْفَ إنما كان من إبليس دونهما– أقرب إلى القبول؛ لأن القول بأن المفاعلة على بابها أدى إلى التأويلات التالية:

١– إنما عبر بصيغة المفاعلة للمبالغة لأن من يباري أحدًا في فعل يجدّ فيه؛ فاستعمل في لازمه.

٢– القسم وقع من الجانبين لكنه اختلف متعلقه؛ فهو أقسم لهما على النصح، وهما أقسمَا له على القَبول، والمعنى: حلفَا عليه بأن يقول لهما: إني لكما لمن الناصحين، وقاسمهما: أي حلف لهما، وهي مفاعلة؛ إذ قَبول المحلوف له وإقباله على معنى اليمين كالقسم وتقريره، وإن كان بادئ الرأي يعطي أنها من واحد، كما في قوله تعالى: وَواعَدْنا مُوسى"[١٥٩]؛ سمي التزام موسى عليه السلام الوفاء والحضور للميعاد ميعادًا؛ فأسند التعبير بالمفاعلة.

٣– قالَا له: أتقسم بالله تعالى إنك لمن الناصحين؟ وأقسم لهما؛ فجعل ذلك مقاسمة.

٤–هو إلى التغليب أقرب[١٦٠].

ب–قوله تعالى: "وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا"[١٦١]؛ فقد قيل إنه من المفاعلة التي لا تقتضي اشتراكًا نحو عاقبت اللص وسافرت، وكأنه استعمل ذلك هنا للمبالغة، وقيل المفاعلة على ظاهرها؛ فإنه عليه السلام غضب على قومه لكفرهم، وهم غضبوا عليه بالذهاب لخوفهم لحوق العذاب[١٦٢].

ج– قوله تعالى: "يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ"[١٦٣]؛ فقد تكلف المفسرون بالقول بأَنَّ (التَّغَابُنَ) تَمْثِيلٌ لِحَالِ الْفَرِيقَيْنِ بِحَالِ مُتَبَايِعَيْنِ أَخَذَ أَحَدُهُمَا الثَّمَنَ الْوَافِي،

وَأَخَذَ الْآخَرُ الثَّمَنَ الْمَغْبُونَ، وأنه مَجَازٌ وَتَشْبِيهٌ وَتَمْثِيلٌ، فَالْمَجَازُ فِي مَادَّةِ الْغَبْنِ، وَالتَّمْثِيلُ فِي صِيغَةِ التَّغَابُنِ، وَهُوَ تَشْبِيهٌ مُرَكَّبٌ بِمَنْزِلَةِ التَّشْبِيهِ الْبَلِيغِ؛ إِذِ التَّقْدِيرُ: ذَلِكَ يَوْمٌ مِثْلُ التَّغَابُنِ.

خامسًا: أدى النظر إلى أن لفظ المفاعلة يقتضي الاشتراك في الغالب إلى ذهاب بعض العلماء إلى أن سبب نهي المؤمنين عن قول (راعنا) في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا"[١٦٤] هو أن المعنى عليه: ليقع منك رعي لنا، ومنا رعي لك، وهو مخل بتعظيمه –صلى الله تعالى عليه وسلم–، ولا يخفى بعده عن سبب النزول بمراحل[١٦٥].

الهوامش :

١ البقرة: ٢٢٩: ٢٣٠.
٢ يونس: ٤٥.
٣ المجادلة: ١.
٤ يراجع فيما سبق: الكتاب: ٦٨،٦٩/٤، وشرح الشافية: ٩٦/١ :١٠١، وإرشاد العقل السليم: ١٥/١، ٩٧/٧، والتحرير والتنوير: ١/ ٤٩٧،٥٦٠، و٤٢٠/٢، و١٨٣/١١، و ٩/٢٨.
٥ غافر: ٤.
٦ غَافِرِ: ٢.
٧ هود: ٧٤.
٨ الْأَنْعَام: ٢٥.
٩ الْمَائِدَة: ١١٠.
١٠ الحاقة: ٤٢.
١١ الحاقة:٤١.
١٢ الْإِسْرَاء:٩٠.
١٣ الْفرْقَان: ٧.
١٤ التحرير والتنوير٨٢/٢٤.
١٥ التحرير والتنوير١٩٤/٥.
١٦ البقرة: ٢٥٨.
١٧ غَافِرِ: ٤٧.
١٨ ص: ٦٤.
١٩ الْأَنْعَام: ٨٠.
٢٠ آل عمرَان: ٢٠.
٢١ التحرير: ٣٢/٣.
٢٢ البقرة: ٧٦.
٢٣ التحرير: ٥٧٠/١.
٢٤ النساء: ١٤٢.
٢٥ التحرير: ٢٤٠/٥.
٢٦ الأنفال: ٤٧.
٢٧ التحرير: ٣٣/١٠.

٢٨ الماعون: ٦.
٢٩ التحرير: ٥٦٨/٣٠.
٣٠ التحرير والتنوير: ١٦٧/١٢، و١٩٤/١٥.
٣١ الكهف: ٢٢.
٣٢ النجم:
٣٣ القمر: ٣٦.
٣٤ النجم: ٥٥.
٣٥ إرشاد العقل السليم: ٨/ ١٦٥، والتحرير والتنوير: ١٥٦/٢٧: ١٥٧.
٣٦ الْجُمُعَةِ: ٩.
٣٧ مريم: ٥٢.
٣٨ الْبَقَرَة ١٧١.
٣٩ آل عِمْرَانَ ١٩٣.
٤٠ التحرير والتنوير١٢٨/١٦.
٤١ الفتح: ٢٩.
٤٢ فصلت: ١٠.
٤٣ المفردات: ٧٤، والتحرير والتنوير٢٠٨/٢٦.
٤٤ النساء: ٦.
٤٥ التبيان: ٣٣٢/١، وروح المعاني: ٤١٨/٢.
٤٦ الأعراف: ١٣٨.
٤٧ التحرير: ٧٩/٩.
٤٨ المفردات: ٢١١.
٤٩ الصحاح: (جوز).
٥٠ البقرة: ٢٨٢.
٥١ التحرير: ٩٨/٣.
٥٢ المدثر: ٤١:٤٠.
٥٣ النبأ: ١.
٥٤ إرشاد العقل السليم: ٦٠/٩: ٦١، ٨٤.
٥٥ البقرة: ٢٣٣.
٥٦ التحرير: ٢/ ٤٣٤.

٥٧ البقرة: ٢٣١.
٥٨ التحرير: ٢/ ٤٢٣.
٥٩ المائدة: ٣٠.
٦٠ روح المعاني: ٢٨٥/٣.
٦١ التوبة:٣٠.
٦٢ المفردات: ٦٥٦.
٦٣ آل عمران: ٢١.
٦٤ التحرير والتنوير: ٢٠٧/٣.
٦٥ البقرة: ٢٢٣.
٦٦ التحرير: ٣٧٥/٢.
٦٧ الزخرف: ٨٣، والمعارج: ٤٢.
٦٨ التحرير والتنوير: ٢٦٧/٢٥.
٦٩ آل عمران: ١٤٣.
٧٠ المحتسب: ١٦٧/١، والتبيان: ٢٩٦/١.
٧١ النساء: ٤٣، والمائدة: ٦.
٧٢ التحرير والتنوير: ٦٦/٥.
٧٣ البقرة: ٢٣٦.
٧٤ التبيان: ١٨٩/١، والدر المصون: ٢/ ٤٨٦: ٤٨٧.
٧٥ المائدة: ٧٩.
٧٦ إرشاد العقل السليم: ٦٩/٣.
٧٧ هود: ١٠٢.
٧٨ البقرة: ٢٨٦.
٧٩ التحرير والتنوير: ٣/ ١٤٠.
٨٠ العنكبوت: ٤٠.
٨١ البحر المحيط: ٢/ ٧٦٣.
٨٢ الكشف والبيان: ٢/ ٣٠٦.
٨٣ نظم الدرر: ١/ ٥٥٧.
٨٤ البقرة: ٢٢٥.
٨٥ التحرير والتنوير: ٣٨٠/٢.
٨٦ نظم الدرر: ١/ ٤٢٥.

٨٧ النحل: ٦١.
٨٨ التحرير والتنوير: ١٩٠/١٤.
٨٩ المفردات: ٦٧.
٩٠ المؤمنون: ١٤.
٩١ التحرير والتنوير: ٢٥/١٨.
٩٢ الزخرف: ٨٥.
٩٣ التحرير والتنوير: ٢٦٨/٢٥.
٩٤ النور: ٣٣.
٩٥ التحرير والتنوير: ٢٢٢/١٨.
٩٦ البقرة: ٢٣٨.
٩٧ المؤمنون: ٩.
٩٨ التحرير والتنوير: ١٨/١٨.
٩٩ العنكبوت: ٤٥.
١٠٠ المفردات: ٢٤٥.
١٠١ البقرة: ٥١.
١٠٢ التبيان في إعراب القرآن: ١/ ١٩١.
١٠٣ الدر المصون: ٢/ ٤٩٨.
١٠٤ البقرة: ٩.
١٠٥ المفردات: ٢٧٦، وابن عطية: ٩٠/١ :٩٢، وروح المعاني:١٤٩/١، والدر المصون: ١٢٧/١، والتحرير والتنوير:٢٧٥/١.
١٠٦ الإسراء: ١١٠.
١٠٧ التحرير والتنوير: ٢٣٨/١٥.
١٠٨ البقرة: ٢٥١.
١٠٩ الْحَج: ٣٨.
١١٠ التحرير والتنوير٢/٥٠٠
١١١ الدر المصون: ٨/ ٢٨١.
١١٢ يوسف: ٢٣.
١١٣ التحرير والتنوير: ٢٥٠/١٢.
١١٤ آل عمران: ١٣٣.

١١٥ الْملك: ٤.
١١٦ التحرير والتنوير: ٨٩/٤.
١١٧ المائدة: ٤٢.
١١٨ المائدة: ٦٢.
١١٩ المؤمنون: ٥٦.
١٢٠ المؤمنون: ٦١.
١٢١ التحرير والتنوير:٦/ ١٩٨.
١٢٢ الدر المصون: ٨/ ٣٥٣، و٩/ ٤٣٠.
١٢٣ الأنعام: ١٠٠.
١٢٤ التحرير والتنوير: ٤٠٩/٧.
١٢٥ التغابن: ٩.
١٢٦ الْبَقَرَة: ١٦.
١٢٧ الصَّفّ: ١٠.
١٢٨ التغابن: ٨.
١٢٩ الْبَقَرَة: ١٦.
١٣٠ التحرير والتنوير: ٢٧٥/٢٨: ٢٧٧.
١٣١ التحرير والتنوير: ٤٠٣/٢٧.
١٣٢ التكاثر: ١.
١٣٣ الفرقان: ٧٧.
١٣٤ طه: ١٢٩.
١٣٥ طه: ١٢٧.
١٣٦ التحرير والتنوير: ٨٦/١٩، والمفردات: ٧٤٠.
١٣٧ النساء: ٥٩.
١٣٨ التحرير والتنوير: ٩٩/٥.
١٣٩ الْأَنْفَال: ٤٦.
١٤٠ طه: ٦٢.
١٤١ المفردات: ٨٣٣.
١٤٢ البقرة: ٢١٨.
١٤٣ التحرير والتنوير: ٢/ ٣٣٧.
١٤٤ آل عمران: ١٩٥.

١٤٥ التحرير والتنوير: ٤/٢٠٤.
١٤٦ الأنفال: ٧٢.
١٤٧ المجادلة: ٢٢.
١٤٨ التحرير والتنوير: ٢٨/٥٨.
١٤٩ البقرة: ٥١.
١٥٠ التحرير والتنوير: ١/ ٤٩٧.
١٥١ البقرة: ٢٨٢.
١٥٢ التوبة: ٣٠.
١٥٣ المائدة: ٧٩.
١٥٤ المؤمنون: ١٤.
١٥٥ البقرة: ٢٣٨.
١٥٦ آل عمران: ١٣٣.
١٥٧ التكاثر: ١.
١٥٨ الأعراف: ٢١.
١٥٩ الأعراف: ١٤٢.
١٦٠ روح المعاني: ٤/٣٤٠، والدر المصون: ٥/٢٧٩.
١٦١ الأنبياء: ٨٧.
١٦٢ روح المعاني: ٩/٨٠.
١٦٣ التغابن: ٩.
١٦٤ البقرة: ١٠٤.
١٦٥ روح المعاني: ١/ ٣٤٨.

المراجع

١. الآلوسي–شهاب الدين محمود بن عبد الله– روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني– تحقيق على عبد الباري عطية–بيروت–دار الكتب العلمية– ١٤١٥هـ.

٢. الأندلسي–أبو حيان محمد بن يوسف– البحر المحيط في التفسير–تحقيق صدقي محمد جميل– بيروت–دار الفكر– ١٤٢٠هـ.

٣. البقاعي–برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر– نظم الدرر في تناسب الآيات والسور–تحقيق عبد الرزاق غالب المهدي– دار الكتب العلمية –بيروت– ١٤١٥هـ –١٩٩٥م.

٤. الثعلبي –أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم النيسابوري–الكشف والبيان عن تفسير القرآن– دار إحياء التراث العربي–بيروت– ١٤٢٢هـ.

٥. ابن جني–أبو الفتح عثمان–المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها–وزارة الأوقاف–المجلس الأعلى للشئون الإسلامية–١٤٢٠هـ–١٩٩٩م.

٦. الجوهري –إسماعيل بن حماد – الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية– تحقيق أحمد عبد الغفور عطار– دار العلم للملايين – بيروت–الطبعة الرابعة– ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٧. أبو السعود– محمد بن محمد بن مصطفى العمادي – تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم– دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٨. السمين الحلبي –أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم – الدر المصون في علوم الكتاب المكنون–تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط– دار القلم، دمشق.

٩. سيبويه–أبو بشر عمرو بن عثمان–الكتاب–تحقيق عبد السلام محمد هارون–بيروت–دار الجيل.
١٠. ابن عاشور – محمد الطاهر بن محمد– التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) – تونس–الدار التونسية للنشر–١٩٨٤م.
١١. ابن عطية– عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن– المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز–تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد–الطبعة الأولى–دار الكتب العلمية–بيروت–١٤٢٢هـ.
١٢. ابن عصفور–علي بن مؤمن بن محمد–الممتع الكبير في التصريف–مكتبة لبنان–الطبعة الأولى–١٩٩٦م.
١٣. العكبري –أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله – التبيان في إعراب القرآن–تحقيق علي محمد البجاوي–مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
١٤. القِنَّوجي–أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن– فتحُ البيان في مقاصد القرآن–تحقيق عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري– المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا–بَيروت–١٤١٢ هـ –١٩٩٢م.